عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه!

يذكر صروف الدهر:

[من الطويل]

إذا شَاءَ يَوْماً قَادَهُ بِزِمَامِهِ،
ومَنْ يَكُ فِي حَبْلِ المَنِيّةِ يَنقَدِ[١]

إذا أنْتَ لم تَنفَعْ بِودّكَ قُرْبَةً،
ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عدُوَّكَ فابْعَدِ[٢]

أرى الموتَ لا يُرعي على ذي قَرابةٍ،
وإنْ كان في الدّنيا عزيزاً بمَقْعَدِ[٣]

ولا خَيرَ في خَيرٍ تَرى الشّرَّ دونَهُ،
ولا قائلٍ يأْتِيكَ بعدَ التَّلَدُّدِ[٤]

---

(١) يقصد بذلك الموت. «الزمام»: الرسن، المقود، «المنية»: الحِمام.

(٢) ورد البيت في أمالي ابن الشجري ٢/ ١٦٢ منسوباً لعدي بن زيد.
«تنك» فعل مضارع مجزوم بـ«لم»: تغلب وتقهر. البؤس: الضنك.

(٣) «لا يرعي»: لا يذر، لا يترك.

(٤) «التلدّد»: التردّد، والتلدّد: الكنّ في المكان. ينسب هذا والبيت الذي يليه لعدي بن زيد، ورد في ديوانه صفحة ١٧٨، جمهرة ابن دريد: ١٧٩.

لَـعَـمْـرُكَ! مـا الأيـامُ إلّا مُـعـارَةٌ،
فـمـا اسـطَـعْـتَ مِـن مَـعـرُوفِـهـا فَـتـزَوّدِ[١]

عـنِ الـمـرْءِ لا تَـسـألْ وسَـلْ عـن قَـريـنـه،
فـكُـلُّ قَـريـنٍ بـالـمُـقَـارِنِ يَـقْـتَـدي[٢]

الخير والشر

من حِكَمِهِ قولُه:

[من البسيط]

الـخـيـرُ خـيـرٌ، وإنْ طـالَ الـزّمـانُ بـه؛
والـشّـرُّ أخْـبَـثُ مـا أَوعَـيْـتَ مـن زادِ[٣]

(١) اسطعْت: لغة في استطعت، يدعو الشاعر الإنسان إلى الاستزادة من الخير، نحسّ الروح الإسلامية في هذا البيت.

(٢) «القرين» الصديق، الرفيق. «يقتدي»: يتخذ صاحبه قدوة في مسلكه. يُعزى البيت إلى عدي بن زيد، ورد في ديوانه صفحة ١٠٦، عيون الأخبار ٣/ ٧٩، الحيوان ٧/ ١٥، الأشباه والنظائر ١/ ١٠٦، عيار الشعر: ٦٥، المصون: ١٠٨، الهوامل والشوامل: ١٧٨، فصل المقال: ١٤٣، الإيجاز والإعجاز: ١٤٢، معجم الشعراء: ٨٢، التمثيل والمحاضرة: ٥٢، الموشى: ١٦، المخلاة: ٢٦٣، شرح المقامات ٢/ ٨٤.

(٣) «أوعيت»: حفظت في الوعاء.